Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (1), Issue (4): 30 Mars: 2020
pp: 48- 71
Copyright License

ISSN: 2707-742X

مجلة مركـــز جـــــزيرة العـــــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (1)، العدد (4): 30 مارس/ 2020م
ص ص: 48- 71
تاريخ الاستلام: 2020/01/15 القبول: 2020/03/19

المضـامـيـن التربـوية في سـورة يـس (دراسة تحليلية)

الباحث: عامر محمد خطاب
ماجستير في التربية|| مدير مسار التعليم الشرعي ||
منظمة الأمل الإنسانية || إسطنبول|| تركيا

E: amerkhatab82@gmail.com || phone: 00905378997746

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية والاجتماعية والأخلاقيةالتي ترشد إليها سورة يس، واستخدم الباحث المنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي؛ بالرجوع إلى المصادر من كتب الحديث والتفسير وأسباب النزول كالصحيحين وشروحهما، وتفسير ابن كثير، والبغوي، والبيضاوي وأبي السعود، والاطلاع على التفاسير المعاصرة لسورة يس كالتحرير والتنوير لابن عاشور، وقد جاءت الدراسة في مقدمة ومبحثين، بين الباحث في المقدمة؛ مشكلة البحث وأهدافه وحدوده ومنهجه، وتناول المبحث الأول التعريف بسورة يس ومكانتها ومواضيعها، كما تناول المبحث الثاني المضامين التربوية في سورة يس، وأظهرت النتائج تأكيد السورة لمضامين إيمانية وأهمها (النظر في خلق الله عز وجل، والتأمل في الآيات الدالة على وجوده وعظيم صنعه، والنظر في خلق الإنسان وأطوار نموه)، يليها التأكيد لمضامين اجتماعية وأهمها (التكافل الاجتماعي والحذر من الفتنة وحماية المجتمع من الإلحاد)، وأخيراً لمضامين أخلاقية وأهمها (التلطف والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والحرص على هداية الناس)، وفي الخاتمة قدم الباحث جملة من التوصيات والمقترحات من أهمها؛ ضرورة الاهتمام بالمضامين التربوية للنصوص الشرعية، وأهمية التفسير التربوي للقرآن الكريم، وضرورة صياغة قواعد وأصول لعلم التحليل التربوي للنصوص الشرعية.

الكلمات المفتاحية: المضامين التربوية، سورة يس، التحليل التربوي، التربية الإسلامية.

Educational implications: faith, social and moral in Surat Yassin (An analytical study)

The Researcher: Amer Mohamed khattab
Learning Path Manager|| Al amal humanitarian|| organization
Istanbul|| turkey
E: amerkhatab82@gmail.com || phone: 00905378997746

ABSTRACT: The study aimed to devise the educational, social and ethical contents that Surat Yassin guides, and the researcher used the analytical and deductive approach. By referring to the sources from Hadith and Tafsir, and the reasons for the descent, such as the two Sahihs and their commentaries, the interpretation of Ibn Katheer, al-Baghawi, al-Baidawi and Abi al-Saud, and access to contemporary interpretations of Surat Yassin such as Tahrir and Enlightenment by Ibn Ashour, The study came in the introduction and two topics, between the researcher in the introduction; the research problem, its goals, limitations and methodology, and the first topic dealt with the definition of Surat Yassin and its status and topics, as the second topic dealt with the educational contents in Surat Yassin. The results showed the surah's affirmation of the contents of faith and the most important of them (looking at the creation of God Almighty, and contemplating the verses indicating his

existence and the greatness of his making, and looking at the creation of man and the stages of his growth), followed by emphasizing the social contents and the most important (social solidarity and guarding against sedition and protecting society from atheism), And finally, the implications are ethical and the most important (kindness and advocacy to God with wisdom and good advice, and keenness to guide people), In the conclusion, the researcher presented a set of recommendations and proposals, the most important of which are: the need to pay attention to the educational implications of the legal texts, the importance of the educational interpretation of the Holy Quran, and the need to formulate rules and principles for the science of educational analysis of the legal texts.

Key words: Educational contents, Surat Yassin, educational analysis, Islamic education.

المقدمة.

بعث الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ ليخرج الناس من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الإيمان والعلم، وذلك بما آتاه الله من الكتاب والحكمة ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: 1].

وكما جاء في الحديث عن النبي ﷺ "إنّ هذا القرآن مأدبة اللّه فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم، إنّ هذا القرآن حبل اللّه، والنّور المبين، والشّفاء النّافع عصمةٌ لمن تمسّك به، ونجاةٌ لمن تبعه، لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوجّ فيقوّم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرّدّ، اتلوه فإنّ اللّه يأجركم على تلاوته كلّ حرفٍ عشر حسناتٍ، أما إنّي لا أقول الم حرفٌ، ولكن ألفٌ ولامٌ وميمٌ"[1].

ويعدّ القرآن الكريم المصدر الأول الذي تؤخذ منه مبادئ التربية، وتستمد منه القيم عند المسلمين، فقد بيّن الله عز وجل في آيات كثيرة ما ينبغي أن يكون عليه المسلم من سلوك وأخلاق، كما أن القصص والأخبار التي أوردها الله عز وجل عن الأنبياء والأمم السابقة تهدف إلى توضيح سنن الله عز وجل في الإنسان، وتغرس فيه القيم الراقية وتحمل في أحداثها مضامين تربوية سامية.

إن كل هذا يدعونا إلى أن نتدبر معاني سور وآيات كتاب الله عز وجل، وأن نُعْمِل عقولنا في استنباط ما تحمله من مضامين تربوية ومبادئ أخلاقية وقيم فاضلة، ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة التحليلية لسورة يس، نستخلص من خلالها ما تدل عليه السورة من مضامين تربوية وقيم أخلاقية ترقى بالإنسان والمجتمع

مشكلة الدراسة:

يعد القرآن الكريم أعظم الآيات وأكبر المعجزات التي تدل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم، فقد آمن العرب به لانبهارهم ببلاغته، ويقينهم (وهم أصحاب الفصاحة والبلاغة) أن هذا الكلام لا يقوله بشر.

وقد جاء الوليد بن المغيرة (وكان المقدم في قريش بلاغة وفصاحة، وكان يقال له ريحانة قريش) إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اقرأ علي، فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل 90]، قال له أعده، فأعاد ذلك قال: والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وما يقول هذا بشر وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، [2]ولأن القرآن

(1) رواه الحاكم في المستدرك رقم الحديث: 2040 وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر" تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (1990): دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 741.

(2) الحلبي، علي بن إبراهيم، السيرة الحلبية، (1427): الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ص 392.

الكريم هو المصدر الأول للتشريع، ومنهاج الحياة للمسلم، فقد أمر الله عز وجل بتدبره وفهم آياته وإدراك معانيه، حيث تتمثل مشكلة الدراسة في اكتفاء الكثير من المسلمين اليوم بالتلاوة المجردة دون تدبر الآيات وفهم معانيها، والوقوف على ما تحتويه من علم وتربية وتوجيه وإرشاد، خاصة في ظل ما وصل إليه أغلب المسلمين اليوم من ضعف في فهم اللغة العربية وتذوق بلاغتها وإدراك أسرارها، وإذا كان هذا الحال بالنسبة لعموم العرب، فكيف بغيرهم من المسلمين الأعاجم، الذين لا يدركون معنى الكلمة فضلاً عن بلاغتها.

أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما مكانة سورة يس في القرآن الكريم؟
2. ما سبب نزولها؟
3. ما الموضوعات التي تتناولها السورة؟
4. ما المضامين التربوية التي يمكن استنباطها من السورة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. بيان مكانة سورة يس بالنسبة لسور القرآن الكريم.
2. التعريف بسورة يس وبيان سبب نزولها.
3. توضيح الموضوعات التي تتناولها السورة.
4. استنباط المضامين التربوية في سورة يس.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها ذاته، ومن أهمية تدبر آيات القرآن الكريم بشكل عام وسورة يس بشكل خاص، ويؤمل الباحث أن تفيد نتائج الدراسة على النحو الآتي:

- قد تفيد في تنبيه الدعاة وطلبة العلم والمعلمين لضرورة الاهتمام بالتحليل التربوي للنصوص الشرعية، واستنباط ما تنطوي عليه من قيم ومضامين تربوية
- يؤمل الباحث أن تزيد نتائج الدراسة من اهتمام الباحثين في المجال الشرعي، والدعاة، والعلماء، بنشر نتائج التحليل التربوي حتى ينتقل الناس من مرحلة القراءة المجردة لآيات القرآن الكريم إلى مرحلة الوعي والإدراك لما تحتويه هذه الآيات من معان وتربية وأحكام.
- قد تفتح آفاقاً أمام الباحثين حول جوانب الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- من المتوقع أن يستفاد من نتائج الدراسة في صياغة المناهج التعليمية على ضوء ما تحتويه العلوم من مضامين تربوية، حتى يظهر أثر العلم في سلوك المتعلم.
- تمثل الدراسة إضافة نوعية تسهم في إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة جديدة حول المضامين التربوية في القرآن الكريم، كما يستفيد منها الباحثون في التأصيل وتقعيد علم التحليل التربوي على ضوء الثوابت في الشرع والتربية واللغة.

حدود الدراسة:

تقتصر حدود البحث على التعريف بسورة يس واستعراض موضوعاتها واستنباط المضامين التربوية فيها.

مصطلحات الدراسة:

- **المضامين اللغة:** ما في أصلاب الفحول[3] ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا[4]
- **التربية لغة:** ربّاه تربيةً، وترباه: أي غذاه وهذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه، [5]وتربّبه، وارتبّه، وربّاه تربية: أحسن القيام عليه، [6]
- **والتربية في المفهوم الإسلامي:** تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي.[7]
  - **التعريف الإجرائي للمضامين التربوية:** ويقصد الباحث بالمضامين التربوية: ما تحتويه سورة يس من مبادئ وتوجيهات، وما تضمنته من قيم وأخلاق، وما تشير إليه من سلوك وآداب.

الدراسات السابقة.

تعددت الدراسات التي تتناول المضامين التربوية في بعض سور القرآن الكريم ومنها:

1- المضامين التربوية المستنبطة من سورة محمد وآثارها (دراسة موضوعية)

وهي رسالة ماجستير في كلية أصول الدين – قسم التفسير في الجامعة الإسلامية بغزة، تقدم بها الباحث أسامة عوني شعبان المقيد سنة 1439هـ/ 2018م، وتهدف الدراسة إلى معرفة المضامين التربوية المستفادة من سورة محمد، وكيفية الاستفادة منها في بناء الفرد والأسرة والمجتمع، وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي الاستنباطي حسب منهجية التفسير الموضوعي، وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير القديمة والمعاصرة ودراسة السورة واستنباط ما فيها من مضامين تربوية، وقد قام الباحث بالتعريف بالسورة ومناسبتها وبيّن مصطلحاتها، ثم استقرأ المبادئ والقيم والأساليب التربوية التي تضمنتها السورة، وقد أظهرت الدراسة العديد من المضامين التربوية المستنبطة من سورة محمد صلى الله عليه وسلم، والتي تميزت بتعددها وشمولها، والتي احتوت على أسس ومبادئ عقدية، وقيم إيمانية ودعوية وتربوية واجتماعية. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث من حيث الأدوات ومنهج البحث والاقتصار على سورة معينة بالدراسة والتحليل، وتختلف عنها في الموضوع حيث يتناول الباحث في هذه الدراسة سورة يس والتي تختلف في موضوعاتها عن سورة محمد، فسورة يس هي سورة مكية تتناول قضايا الإيمان والسلوك، أما سورة محمد فهي سورة مدنية تشريعية توضح أحكاماً تتعلق بالجهاد.

---

(3) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (1420): الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ج1، ص 185.

(4) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، (1414): الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان، ج13، ص258.

(5)الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص 117.

(6)ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 401.

(7)الحازمي، خالد بن حامد، أصول التربية الإسلامية، (1420): الطبعة الأولى، دار عالم الكتب، المدينة المنورة، السعودية، ص 19.

2-المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفتح وآثارها:

وهي رسالة ماجستير في كلية أصول الدين – قسم التفسير في الجامعة الإسلامية بغزة، تقدم بها الباحث ياسر فتحي أحمد أبو هلال سنة 1439هـ/ 2018م، وقد هدفت الدراسة إلى بيان موضوع سورة الفتح، ومقاصدها، ومكانتها التربوية، واستنباط المضامين التربوية من السورة، من خلال التعرف على أهم المبادئ والقيم والأساليب المستنبطة من السورة، واتبع الباحث المنهج الاستنباطي من خلال تحليل نص السورة وتفسيره وما يتصل به من أحاديث وأحكام، واشتملت الدراسة على تمهيد وثلاثة فصول وجاء الفصل الأول بعنوان المبادئ التربوية المستنبطة من سورة الفتح، والفصل الثاني القيم التربوية المستنبطة من السورة والثالث بعنوان الأساليب التربوية الواردة في سورة الفتح، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في منهج البحث كونها دراسة في المضامين التربوية، وتختلف في الموضوع فسورة الفتح سورة مدنية وقد نزلت في حادثة معينة وهي صلح الحديبية وتناولت قضية البيعة، وكشفت بعض نوايا المنافقين، كما توسعت الدراسة في تناول القيم التربوية والأساليب بينما اقتصر الباحث على المضامين التربوية في سورة يس.

3-المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية

وهي رسالة ماجستير في كلية التربية جامعة أم القرى، تقدم بها الباحث عبد الرحمن سليمان بركات الدبيسي سنة 1431هـ، وتهدف الدراسة بشكل عام إلى بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم في الجانب الإيماني والتعبدي والأخلاقي والاجتماعي، ثم توضيح أبرز الأساليب التربوية المستنبطة منها، واعتمد الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، وجاءت الدراسة في ستة فصول وخاتمة، في الفصل الأول خطة الدراسة وفي الفصل الثاني عرف الباحث بسورة القلم ومكانتها وأهم أحكامها، وفي الفصل الثالث استنبط الباحث المضامين التربوية في الجانب العقدي والتعبدي، وفي الفصل الرابع استنبط الباحث المضامين التربوية في الجانب الأخلاقي والاجتماعي، وفي الفصل الخامس تناول الباحث الأساليب التربوية في السورة، وفي الفصل السادس أهم التطبيقات التربوية للمضامين من خلال الأسرة وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج، من أهمها أن القرآن الكريم يحتوي على منهج عظيم للتربية الصحيحة، كما أن سورة القلم احتوت على العديد من المضامين التربوية التي تميزت بتعددها وشمولها، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في منهج الدراسة وفي تناول المضامين التربوية الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية وتختلف عنها في تناول الأساليب التربوية، حيث اقتصرت الدراسة في سورة يس على المضامين التربوية دون البحث في الأساليب.

4-المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر

وهي رسالة ماجستير في كلية التربية في جامعة أم القرى، تقدم بها الباحث عبد الرحمن بن عابد بن حسن الشنبري سنة 1436هـ، هدفت الدراسة إلى إيضاح مكانة سورة الحاقة في القرآن الكريم، واستنباط المبادئ والقيم والأساليب التربوية من السورة، كما هدفت إلى الكشف عن أهم التطبيقات التربوية للمبادئ المستنبطة من السورة في الواقع المعاصر، واتبع الباحث المنهج الاستنباطي وتوصل إلى جملة من التوصيات من أهمها؛ ضرورة تكثيف وتشجيع البحوث التربوية المتعلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية، والعمل على تأهيل الآباء بإعطائهم دورات في التربية لكيفية التعامل مع الأبناء وتربيتهم، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة المضامين التربوية في سورة يس بالمنهج وتختلف عنها في الموضوع حيث تناول الباحث في هذه الدراسة المبادئ والقيم التربوية وتطبيقاتها في الواقع بينما اقتصرت الدراسة في سورة يس على ما تضمنته من مضامين تربوية.

منهج الدراسة.

اتبع الباحث المنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي من خلال الرجوع إلى المصادر من كتب التفسير وأسباب النزول والأحاديث النبوية والاطلاع على التفاسير المعاصرة لسورة يس وتحليل نص السورة، لاستنباط المضامين التربوية التي أشارت إليها السورة الكريمة.

خطة الدراسة:

المقدمة وتشمل التعريف بالموضوع، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، ومنهجيتها

- المبحث الأول: التعريف بالسورة ومكانتها ومواضيعها
  - المطلب الأول: تسمية السورة ومكانتها.
    - تسمية السورة.
    - مكانة السورة.
  - المطلب الثاني: موضوعات السورة.
    - الموضوعات الإيمانية.
    - الموضوعات التربوية.
- المبحث الثاني: المضامين التربوية في سورة يس وفيه تمهيد وثلاثة مطالب.
  - المطلب الأول: المضامين التربوية الإيمانية.
  - المطلب الثاني: المضامين التربوية الاجتماعية.
  - المطلب الثالث: المضامين التربوية الأخلاقية.
- الخاتمة والتوصيات

المبحث الأول- التعريف بسورة يس ومكانتها ومواضيعها

المطلب الأول- تسمية السورة ومكانتها

تسمية السورة:

يقول ابن عاشور: "سمّيت هذه السّورة يس بمسمّى الحرفين الواقعين في أوّلها في رسم المصحف لأنّها انفردت بهما فكانا مميّزين لها عن بقيّة السّور، فصار منطوقهما علمًا عليها، وكذلك ورد اسمها عن النّبي ﷺ، روى أبو داود عن معقل بن يسارٍ قال: قال رسول الله ﷺ: "اقرأوا يس على موتاكم" وبهذا الاسم عنون البخاريّ والتّرمذيّ في كتابي التّفسير، ودعاها بعض السّلف «قلب القرآن» لوصفها في قول النّبي ﷺ: "إنّ لكلّ شيءٍ قلبًا وقلب القرآن يس"، رواه التّرمذيّ عن أنسٍ، وهي تسميةٌ غير مشهورةٍ.[8]

ويذكر العلامة ابن عاشور أنه رأى مصحفًا مشرقيًّا نسخ سنة 1078 في بلاد العجم عنون سورة يس بـ «سورة حبيبٍ النّجّار» وهو صاحب القصّة ﴿**وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى**﴾ [يس: 20] ثم قال: وهذه تسميةٌ غريبةٌ لا

(8)ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، (1984): الدار التونسية للنشر، تونس، تونس، ج22، ص 342.

نعرف لها سندًا ولم يخالف ناسخ ذلك المصحف في أسماء السّور ما هو معروفٌ إلّا في هذه السّورة وفي «سورة التّين» عنونها «سورة الزّيتون».

وهي مكّيّةٌ، وحكى ابن عطيّة الاتّفاق على ذلك قال: «إلّا أنّ فرقةً قالت قوله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ﴾ [يس: 12] نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد الرّسول ﷺ فقال لهم: «دياركم تكتب آثاركم» وليس الأمر كذلك وإنّما نزلت الآية بمكّة ولكنّها احتجّ بها عليهم في المدينة».

مكانة السورة:

بيّن النبي ﷺ فضل سور القرآن الكريم في أحاديث كثيرة دفعت بعض العلماء السابقين إلى تصنيف مؤلفات في فضائل القرآن الكريم مثل فضائل القرآن للقاسم بن سلام[9]، وفضائل القرآن لابن الضريس[10]، وفضائل القرآن للفريابي[11]، وفضائل القرآن للنسائي[12]، وفضائل القرآن للمستغفري[13]، وفضائل القرآن وتلاوته للرازي[14]، وفضائل القرآن لابن كثير، [15]ذكروا فيها ما يتعلق بالقرآن الكريم من فضائل في نزوله وتلاوته وفضله على غيره وتجويد التلاوة وتحسين الصوت فيه، كما ذكروا ما ورد من أخبار في فضل بعض سور القرآن الكريم ومنها سورة يس، إلا أن هذه الأخبار في مجملها ضعيفة وبعضها مكذوبة على النبي ﷺ وفيما يلي نعرض لنموذجين من هذه الأخبار مع بيان درجتها:

1- حديث: "سُورَةُ يس تُدْعَى فِي التَّوْرَاةِ الْمُعِمَّةُ. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا الْمُعِمَّةُ؟ قَالَ: تَعُمُّ صَاحِبَهَا بخير الدنيا والآخرة، وتكايد عَنْهُ بَلْوَى الدُّنْيَا، وَتَدْفَعُ أَهَاوِيلَ الآخرة... إلخ.

رواه الخطيب عن أنس مرفوعًا، وهو موضوع. اتهم بوضعه: محمد ابن عبد بن عامر السمرقندي، وقد رواه العقيلي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعًا، وَفِي إِسْنَادِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرحمن بن أبي بكر الجدعاني وهو متروك، وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ من طريقه. وفي إسناده: مجاهيل وضعفاء [16].

2- حديث: "مَنْ قَرَأَ يس ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله غفر له" رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مرفوعًا. وإسناده على شرط الصحيح، وأخرجه أبو نعيم. وأخرجه الخطيب، فلا وجه لذكره في كتب الموضوعات [17].

ومن خلال النموذجين يظهر لنا أن هناك مجموعة من الأحاديث في فضل سورة يس وهي موضوعة مكذوبة على النبي ﷺ، كما أن هناك مجموعة أخرى من الأحاديث التي ترتقي عن الضعف بقليل ولا بد من مراجعتها ودراسة متنها وسندها في مظانها.

---

(9)هو أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)

(10) هو أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (المتوفى: 294هـ)

(11) هو أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي (المتوفى: 301هـ)

(12) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)

(13) هو أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إِدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (المتوفى: 432هـ)

(14) هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرئ (المتوفى: 454هـ)

(15) هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)

(16) الشوكاني، محمد بن علي، الفوائد المجموعة، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (د، ت): دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص 300.

(17) المرجع السابق، ص 302.

المطلب الثاني- موضوعات السورة.

أولاً- الموضوعات الإيمانية

"قامت السّورة على تقرير أمّهات أصول الدّين على أبلغ وجهٍ وأتمّه من إثبات الرسالة، والوحي، ومعجزة القرآن، وما يعتبر في صفات الأنبياء، وإثبات القدر، وعلم اللّه، والحشر، والتّوحيد، وشكر المنعم، وهذه أصول الطّاعة بالاعتقاد والعمل، ومنها تتفرّع الشّريعة. وإثبات الجزاء على الخير والشّرّ مع إدماج الأدلّة من الآفاق والأنفس بتفنّنٍ عجيبٍ، فكانت هذه السّورة جديرةً بأن تسمّى «قلب القرآن» لأنّ من تقاسيمها تتشعّب شرايين القرآن كلّه، وإلى وتينها ينصبّ مجراها"[18].

قال الغزاليّ: إنّ ذلك لأنّ الإيمان؛ صحّته باعترافٍ بالحشر، والحشر مقرّرٌ في هذه السّورة بأبلغ وجهٍ، كما سمّيت الفاتحة أمّ القرآن إذ كانت جامعةً لأصول التدبر في أفانينه كما تكون أمّ الرّأس ملاك التّدبّر في أمور الجسد" وبهذا نستطيع القول إن سورة يس قد أكدت على الموضوعات الإيمانية الآتية:

1) **التصديق برسالة محمد ﷺ:** وهو من موضوعات السور المكية، التي تهدف إلى بناء أسس العقيدة، وسورة يس تتعرض لطبيعة الوحي وصدق الرسالة منذ افتتاحها: ﴿**يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ**﴾ [يس: 1- 2- 3- 4- 5] وتسوق قصة أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون، لتحذر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة وتعرض هذه العاقبة في القصة على طريقة القرآن في استخدام القصص لتدعيم قضاياه، وعند نهاية السورة تعود إلى الموضوع ذاته: ﴿**وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (69) لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ [يس: 69- 70].

2) **الألوهية والوحدانية:** كذلك تتعرض السورة لقضية الألوهية والوحدانية، فيجيء استنكار الشرك على لسان الرجل المؤمن الذي جاء من أقصى المدينة ليحاج قومه في شأن المرسلين وهو يقول: ﴿**وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (22) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ (23) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ [يس: 22- 23- 34] وقرب ختام السورة يجيء ذكر هذا الموضوع مرة أخرى: ﴿**وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ (74) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ**﴾ [يس: 74- 75].

3) **البعث والنشور بعد الموت:** وهي القضية التي يشتد عليها التركيز في السورة، وتتردد في مواضع كثيرة، فتجيء في أولها: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾ [يس: 12] وتأتي في قصة أصحاب القرية، فيما وقع للرجل المؤمن. وقد كان جزاؤه العاجل في السياق: ﴿**قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ**﴾ [يس: 26- 27] ثم ترد في وسط السورة: ﴿**وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (48) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (49) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ**﴾ [يس: 48- 49- 50] ثم يستطرد السياق إلى مشهد كامل من مشاهد القيامة، وفي نهاية السورة ترد هذه القضية في صورة حوار: ﴿**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ [يس: 78- 79] هذه القضايا المتعلقة ببناء العقيدة من أساسها، تتكرر في السور المكية. ولكنها تعرض في كل مرة من زاوية معينة، تحت ضوء معين، مصحوبة بمؤثرات تناسب جوها، وتتناسق مع إيقاعها وصورها وظلالها[19].

---

(18) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج22، ص 344.

(19) قطب، سيد، (1412): الطبعة السابعة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ج5، ص 2955.

ثانياً- الموضوعات التربوية:

تعرض السورة جملة من الموضوعات التربوية على مستوى الفرد في الجانب الإيماني والسلوكي، سوف نتحدث عنها بالتفصيل في المبحث اللاحق، كما تعرض جملة من الموضوعات التربوية الاجتماعية فتعالج بعض الظواهر الاجتماعية كظاهرة التطير ﴿**قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ**﴾ [يس: 18- 19].

قال القرطبي: " قالُوا" لَهُمْ" إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ" أَيْ تَشَاءَمْنَا بِكُمْ " " فقالت الرسل: " طائِرُكُمْ مَعَكُمْ" مَعَكُمْ أَيْ حَظُّكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعَكُمْ وَلَازِمٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ شُؤْمِنَا، قَالَ مَعْنَاهُ الضَّحَّاكُ. وَقَالَ قَتَادَةُ: أَعْمَالُكُمْ مَعَكُمْ. ابْنُ عَبَّاسٍ: مَعْنَاهُ الْأَرْزَاقُ وَالْأَقْدَارُ تَتْبَعُكُمْ. الْفَرَّاءُ: "طائِرُكُمْ مَعَكُمْ" رِزْقُكُمْ وَعَمَلُكُمْ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ"[20]

كما تتناول ظاهرة اجتماعية خطيرة وهي عموم البلاء عند عموم الفساد ﴿**وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (28) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ**﴾ [يس: 28- 29] فقد كان هذا نتيجة للعناد والاستكبار الذي أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿**وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (10) إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ**﴾ [يس: 10- 11]

ومما تقدم يمكننا أن نلخّص موضوعات سورة يس بأنها موضوعات السور المكية التي تتناول قضايا في العقيدة الإسلامية حول الإيمان بالله عز وجل والإيمان بالنشر والحشر ويوم القيامة، والموضوعات التي تكوّن شخصية المسلم من الناحية الفكرية والسلوكية وتوضح بعض معالم المجتمع المسلم من خلال معالجة بعض المشكلات والظواهر الاجتماعية، وحيث إن الإيمان تصديق بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان؛ فالقرآن الكريم يؤكد وينص على ترجمة الإيمان إلى برامج ومشروعات وأعمال وسلوكيات؛ تستقيم بها حياة الإنسان الفردية والجماعية، وهو ما سيتبين من خلال استعراض المضامين التربوية في سورة يس كما ستأتي في المبحث الثاني.

المبحث الثاني- المضامين التربوية في سورة يس

تمهيد:

عني المفكرون بالقرآن الكريم عناية لم يظفر بمثلها كتاب سواه، وتبدو هذه العناية في كثرة المؤلفات والدراسات عن القرآن الكريم، فتعددت مناحي الأخذ منه إلا أن أعظم وجوه الأخذ من القرآن الكريم الوجه التربوي، فهو مبثوث في القرآن كله، فلا تكاد تخلو سورة منه [21]

ولأن القرآن الكريم كتابة هداية وإرشاد فقد احتوت سوره مع تنوع موضوعاتها على مضامين تربوية سامية ترقى بالإنسان وتسهم في تكوين مجتمع رشيد، ومنها المضامين التربوية في سورة يس، وهي مضامين تربوية متنوعة إيمانية واجتماعية وأخلاقية، يوضحها الباحث في المطالب الآتية:

(20) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (د، ت): الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، ج 15، ص16.

(21) الشريفين، عماد، مضامين تربوية من علوم القرآن: نماذج مختارة، مجلة جامعة الإمام العدد الحادي عشر – ربيع الآخر 1430.

المطلب الأول: المضامين التربوية الإيمانية

تعرض سورة يس أدلة وجود الخالق سبحانه وتعالى وتدعو الإنسان إلى التفكر والتأمل في خلق الله عز وجل شأنها في ذلك شأن السور المكية التي تدور موضوعاتها حول توضيح قضايا العقيدة الإسلامية وعرض الأدلة لتثبيت الإيمان في قلوب المؤمنين ودحض شبهات المشركين، ومن هذه الأدلة:

1- النظر في خلق الله عز وجل

فقد دعت سورة يس إلى التأمل والتفكر في هذا الخلق وإدراك أنه لا بد له من خالق عليم حكيم، فالأرض وما فيها من زرع ونبات وخير هي آية من الآيات الدالة على عظيم صنع الله ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (33) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ**﴾ [يس: 33- 34- 35]

كما أن تنوع ما على هذه البسيطة من زروع وأنعام وطيور وبهائم ودواب وتسخيرها للإنسان وتذليلها له يسوقها منقادة له مستسلمة لأمره ينتفع بها دليل على وجود الخالق وعظيم صنعه ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (71) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (72) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ**﴾ [يس: 71- 72- 73]

وتنوع البشر في أعراقهم ولغاتهم وألوانهم من أعظم الآيات التي تدل على الخالق العظيم ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [يس: 36]

كما أن تقلب الليل والنهار، وطلوع الشمس وغروبها، وانتقال القمر بين المنازل، وحركة الكواكب بهذا التناغم والتوازن دون أن تصطدم ببعضها، أو تتقدم أو تتأخر، آية من آيات العظيم الجبار ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ [يس: 37- 38- 39- 40]

كما أن في البحار وما تحمله من الأثقال والسفن والمواخر؛ آية على قدرة الخالق وعظيم صنعه ﴿**وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (41) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (42) وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (43) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ**﴾ [41- 42- 43- 44] فالكون هو الكتاب المنظور الذي ينطق بوجود الخالق وعظيم قدرته

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

2- النظر في أصل خلق الإنسان وأطوار نموه:

دعا الله عز وجل الإنسان أن يفكر في نفسه وخلقه سواء من ناحية الجسد أو من ناحية الروح، وقرن بين آيات الآفاق وآيات الأنفس فقال ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾ [فصلت: 53] كما بين أن النفس البشرية تنطوي على الكثير من الأسرار، فأمر الإنسان أن يسبر أغوارها وأن يتأمل فيها ﴿**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾ [الذاريات: 21]

كما أن في خلق الإنسان من نطفة ثم وصوله إلى أرذل العمر دليل واضح على ضعفه أمام خالقه، وحاجته له وافتقاره إليه، قال الله عز وجل ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ**﴾ [يس: 77] فمع هذه البداية الضعيفة للإنسان إلا أنه يجادل ويخاصم في وجود الخالق عز وجل، كما أشار القرآن الكريم إلى حال الإنسان في حال

الكبر فقال ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [يس: 68] أفلا يرون إلى ضعفهم وقلة حيلتهم وافتقارهم إلى خالقهم.

فمن أدرك حقيقة ذاته أيقن أن هناك خالق منعم عظيم لا يسع الإنسان إلا أن يؤمن به ويستسلم لأمره، ولا شك أن في عرض أدلة الإيمان بالله عز وجل دعوة إلى إعمال العقل والتفكر في خلق السماوات والأرض فسائر الموجودات تحتاج إلى موجد يوجدها ولا يعقل أن تكون قد حصلت على سبيل العبث أو الصدفة.

3- القرآن دعوة وإنذار لمن يبحث عن الحق:

جاء القرآن الكريم إنذاراً ودعوة لمن ينشد الحق ويبحث عنه، فلا ينتفع به المعاندون المصرون على الكفر والباطل ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: 70]

قال ابن كثير: "وَإِنَّمَا يَنْتَفِعُ بِنِذَارَتِهِ مَنْ هُوَ حَيّ الْقَلْبِ، مُسْتَنِيرُ الْبَصِيرَةِ، كَمَا قَالَ قَتَادَةُ: حَيُّ الْقَلْبِ، حَيُّ الْبَصَرِ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: يَعْنِي: عَاقِلًا"[22]

قال ابن عاشور: "وَالْإِنْذَارُ: الْإِعْلَامُ بِأَمْرٍ يَجِبُ التَّوَقِّي مِنْهُ، وَالْحَيُّ: مُسْتَعَارٌ لِكَامِلِ الْعَقْلِ وَصَائِبِ الْإِدْرَاكِ، وَهَذَا تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ، أَيْ مَنْ كَانَ مِثْلَ الْحَيِّ فِي الْفَهْمِ.

وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ: التَّعْرِيضُ بِالْمُعْرِضِينَ عَنْ دَلَائِلِ الْقُرْآنِ بِأَنَّهُمْ كَالْأَمْوَاتِ لَا انْتِفَاعَ لَهُمْ بِعُقُولِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [النَّمْل: 80]". [23]

4- الاعتبار بالأمم السابقة:

يذكر الله عز وجل أخبار الأمم السابقة للعبرة والموعظة ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: 31] يقول ابن كثير: "ألم يتعظوا بمن أهلك الله قبلهم من المكذبين للرسل، كيف لم تكن لهم إلى هذه الدنيا كرة ولا رجعة، ولم يكن الأمر كما زعم كثير من جهلتهم وفجرتهم من قولهم: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون: 37]. [24]

ولقد قص الله علينا في كتابه العزيز- وقصص القرآن للعبرة والموعظة-، ما حاق بالأمم السابقة من الخزي والعذاب جزاء تمردها على الرسل، وعلوها في الأرض، وإفسادها فيها، ولم يبال بهم، ذلك أن المعاصي تُهين المرء على الله، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحج: 18]، قال الحسن رحمه الله: "هانوا عليه فعصوه، ولو عزّوا عليه لعصمهم"، وإذا هان الخلق على الله لم يعبأ بهم، ولم يجب دعوتهم، جاء في الحديث أنه ﷺ قال: "والذي نفسي بيده، لتأمرنّ بالمعروف، ولتنهون عن المنكر أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عذابًا من عنده، ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم".

5- يوم القيامة يأتي على حين غفلة:

فلا بد للمؤمن من الاستعداد الدائم وتجديد التوبة ولزوم الاستغفار ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يس: 50] يقول ابن عاشور: "أي لا يتمكنون من توصية على أهلهم وأموالهم من بعدهم كما هو شأن المحتضر"[25]. فقيام الساعة يكون بغتة، كما قال تعالى: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: 187]، وقد وصف النبي ﷺ أحوال

---

(22) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (1992): دار طيبة للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ج6، ص592.

(23) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج23، ص 66.

(24) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص574.

(25) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج23، ص35.

الناس وقت قيامها فقال: (لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه، ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه، ولتقومن الساعة وقد رفع أحدكم أكلته إلى فيه فلا يطعمها).[26]

فهذه النصوص وغيرها تحث المؤمن على الاستعداد للدار الآخرة، والعمل لما بعد الموت، وأن هذا ما ينبغي أن تصرف إليه الهمم، فقد جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأله متى الساعة؟ فأجابه جواباً لطيفاً: (ماذا أعددت لها؟) أي: ليس المهم أن تسأل عن مجيئها، ولكن المهم أن تعد لها العدة فقال: حب الله ورسوله، قال: المرء مع من أحب).[27]

6- يوم القيامة توفى كل نفس ما كسبت:

إن يوم القيامة هو يوم الحساب الذي توزن فيه الأعمال وتوفى فيه الأجور ﴿**فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ يقول ابن عاشور: أما وقد أيقنتم أن وعد الله حق وأن الرسل صدقوا فاليوم يوم الجزاء كما كان الرسل ينذرونكم.[28]

يوم القيامة هو دار العدل المطلق قال تعالى: ﴿**لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ**﴾ [غافر: 17] فلا ظلم هناك، حيث يقتص فيه من الشاة القرناء للشاة الجلحاء كما قال ﷺ: (حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء).[29]

جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله عز وجل يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجلٍ مد البصر، ثم يقول له: أتنكر من هذا شيئا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ قال: لا يا رب فيقول: ألك عذر أو حسنة؟ فيهبت الرجل فيقول: لا يا رب فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك، فيخرج له بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: أحضروه، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة. قال: فطاشت السجلات وثقلت البطاقة "[30].

يوم القيامة هو اليوم الذي يجازى الناس فيه على أعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، كما قال تعالى: ﴿**لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى**﴾ [النجم: 31] وفي هذا دعوة للإنسان أن يحرص على صالح الأعمال ومحاسن الخصال، كما قال تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾ [الملك: 2].

ما يستفاد من المضامين التربوية الإيمانية في سورة يس:

1- أن يعرض الدعاة أدلة الإيمان بالله عز وجل كما جاء بها القرآن الكريم ومنها دليل الخلق، ودليل الفطرة، وعدم الاكتفاء بالمناهج الفلسفية والكلامية المبنية على مقدمات ونتائج.

2- أن تهتم مؤسسات التعليم الشرعي بالتكامل المعرفي بين الفنون، والاطلاع على العلوم الكونية التي تعيننا في الفهم الصحيح لآيات القرآن الكريم، كالآيات التي تتحدث عن الآفاق والكواكب والبحار والجبال والأرض والسموات.

---

(26) البخاري، كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، رقم الحديث 6506.

(27) صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، باب الرخصة في سلام الإمام في الخطبة، رقم الحديث 1796، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، (2003): الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي.

(28) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج23، ص40.

(29) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث 2582.

(30) ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد، باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، رقم الحديث 6994. سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد ألا إله إلا الله، رقم الحديث 2639.

3- أن تهتم المؤسسات الدعوية ومؤسسات التعليم الشرعي بعلم النفس ونظريات السلوك الحديثة، لما لها من دور في تطوير الخطاب الدعوي وتمكين الداعية من فهم النفس البشرية والتأثير فيها وتغيير سلوكها.

4- إن دراسة التاريخ البشري واستنباط سنن الله عز وجل في الإنسان من خلال المراكز البحثية والمؤسسات العلمية والدعوية، تسهم في بيان أسباب تمكين الأمم وقوتها، كما تسهم في تطوير السلوك الإنساني وحمايته من الموبقات التي تؤدي إلى زوال الأمم واندثارها.

5- الاستمرار بالدعوة إلى الله عزو جل، وتحويلها إلى ثقافة عامة، والتذكير المستمر بيوم القيامة وأحداثه، من الأمور الواجبة على كل مسلم للمحافظة على انتشار الفضيلة، وحماية المجتمع من الرذيلة والمجاهرة بالمعاصي والوقوع في الضلال.

المطلب الثاني: المضامين التربوية الاجتماعية

1- ظاهرة التطير مذمومة شرعاً:

ذكر القرآن الكريم في سورة يس تطير أهل القرية من المرسلين ﴿**قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [يس: 18]

الطيرة: ما يتشاءم به، وتطير: تشاءم، وقيل للشؤم: طائر، وطير وطيرة، لأن العرب كان من شأنها عيافة الطير وزجرها، والتطير ببارحها، ونعيق غرابها، وأخذها ذات اليسار إذا أثاروها، فسموا الشؤم طيراً وطائراً وطيرة، لتشاؤمهم بها [(31)]

وكان المشركون إذا أراد أحدهم السفر ذهب أولاً إلى أوكار الطير فهيَّجها، فإن ذهبت عن يمينه تيامن وتفاءل واستبشر خيراً ثم مضى في سفره، وإن ذهبت عن شماله تشاءم، وردّه ذلك عن إمضاء أمره، ويصوّر الإمام ابن القيم تلك العادة الجاهليّة فيقول: "وأصل هذا أنهم كانوا يزجرون الطير والوحش ويثيرونها، فما تيامن منها وأخذ ذات اليمين سمّوه سانحاً، وما تياسر منها سمّوه بارحاً، وما استقبلهم منها فهو الناطح، وما جاءهم من خلفهم سمّوه القعيد، فمن العرب من يتشاءم بالبارح ويتبرك بالسانح، ومنهم من يرى خلاف ذلك". [(32)]

يقول ابن عاشور: "والتطير في الأصل: تكلف معرفة دلالة الطير على خير أو شر من تعرض نوع الطير ومن صفة اندفاعه أو مجيئه، ثم أطلق على كل حدث يتوهم منه أحد أنه كان سبباً في لحاق شر به فصار مرادفاً للتشاؤم.

وفي الحديث: (لا عدوى ولا طيرة وإنما الطيرة على من تطيّر)، وبهذا المعنى أطلق في هذه الآية، أي قالوا: إنا تشاءمنا بكم". [(33)]

وقد كانت الطيرة من معتقدات أهل الجاهلية، كما كان في الأمم السابقة فجاء الإسلام ونهى عنها، لما فيها من سوء الظن بالله، ولهذا كان النبي ﷺ يكره الطيرة ويحب الفأل، لأن الفأل فيه حُسن ظن بالله عز وجل، والمؤمن مأمور أن يحسن الظن بربه عز وجل.

---

(31) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس، (د.ت): دار الهداية، الكويت، ج12، ص 454.

(32) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة، (د، ت): دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص 229.

(33) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج22، ص362.

2- التكافل الاجتماعي مظهر حضاري دعا إليه الإسلام

ذكر الله عز وجل شماتة المشركين بضعفاء المسلمين فقال ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يس: 47]

فكانوا مع ما هم عليه من الكرم يشحّون على فقراء المسلمين فيمنعونهم البذل تشفياً منهم فإذا سمعوا من القرآن ما فيه الأمر بالإنفاق أو سألهم فقراء المسلمين من فضول أموالهم يتعللون لمنعهم بالاستهزاء فيقولون: لا نطعم من لو يشاء الله لأطعمه، وإذا كان هذا رزقناه الله فلماذا لم يرزقكم، فلو شاء الله لأطعمكم كما أطعمنا.[34]

وهذا الذي يزعمون باطل؛ لأن الله أغنى بعض الخلق وأفقر بعضهم ابتلاء، فمنع الدنيا من الفقير لا بخلاً، وأمر الغني بالإنفاق لا حاجةً إلى ماله، ولكن ليبلو الغني بالفقير فيما فرض له في مال الغني.[35]

فالإسلام عندما يأمر بالإنفاق فهو يأمر بتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي، وهو معاونة الفقير والضعيف ودفع حاجته بالمال، ولذا قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: 215].[36]

وعلى رأس الإنفاق الزكاة الواجبة فهي تنفرد بأنها تحقق مبدأ التكافل الاجتماعي بين الناس، فالغني بحاجة إلى الفقير، والفقير بحاجة إلى الغني،[37] وفي ذلك إسعاد الفرد والجماعة، وإشاعة الرفاه والرخاء للجميع.[38]

3- الحذر من الفتنة وحماية المجتمع من الإلحاد

أخذ الله عز وجل العهد على بني آدم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يس: 60]

يقول ابن عاشور: " والعهد في الآية الذي أخذه الله على بني آدم أن لا يعبدوا غيره: (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان... الآية)، فنقضه يشمل الشرك وقد وصف الله المشركين بنقض العهد في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ (الرعد: 25). وقال تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام: ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ [مريم: 44]. لأن الذي يأمر بالشرك وعبادة الأصنام هو الشيطان، ولذلك نهينا عن اتباع خطوات الشيطان، لأن عداوته لابن آدم ظاهرة بينة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: 208]. فكل من يعبد غير الله يتبع خطوات الشيطان، فلا سبيل إلى عبادة الله وحده لا شريك له وتطهير المجتمع من أدران الإلحاد، وعبادة غير الله إلا بترك عبادة الشيطان، قال تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: 63].

---

(34) المرجع السابق، ج23، ص32.

(35) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق محمد عبد الله النمر- عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش، (1997): دار طيبة للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ج7، ص20.

(36) أبو زهرة، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ج2، ص677.

(37) الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (1418): الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ج1، ص152.

(38) المرجع السابق ج1، ص209

يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: " ما عبدوا الشيطان بأن سجدوا للشيطان، ولا ركعوا للشيطان، ولا صاموا له، ولا صلوا، وإنما عبادتهم للشيطان هي اتباع ما سنّ لهم من النظم والقوانين من الكفر بالله ومعاصي الله". (39)

ولا سبيل لوقاية المجتمع المسلم من هذا الإلحاد الذي انتشر عبر وسائل الاتصالات الحديثة، والقنوات الفضائية المغرضة، التي جعلت ثوابت الشريعة قابلة للأخذ والرد، ونشرت العهر والرذيلة عن طريق إثارة الشهوات، مما يضعف الوازع الديني لدى المرء المسلم ويكون أكثر عرضة لقبول ما يخالف تعاليم الإسلام من معتقدات وأفكار، وعلى رأسها تلك التي تبث التشكيك والإلحاد عن طريق بث الشبهات حول القرآن الكريم والسنة النبوية والطعن في بعض أحكام الشريعة الإسلامية فوافق كل ذلك قلوباً خاوية أو ضعيفة الإيمان فتمكنت منها، فلا سبيل لوقاية المجتمع الإسلامي من هذه الهجمة الإلحادية إلا عن طريق نشر عقيدة التوحيد أولاً وغرس الإيمان في النفوس وتربية المجتمع عليه.

4- الرأفة والرحمة بأصحاب المعاصي:

تذكر سورة يس ما كان عليه صاحب يس من قيم وأخلاق حيث دعا قومه بكل لطف فقال ﴿**يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ**﴾ وبعدما قتلوه قال ﴿**يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ**﴾.

قال ابن كثير: " قال قتادة: لا تلقى المؤمن إلا ناصحاً؛ لا تلقاه غاشاً، لما عاين من كرامة الله وقال ابن عباس: نصح قومه في حياته بقوله: ﴿**يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ**﴾، وبعد مماته في قوله: ﴿**يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَلِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ**﴾ (40)

ومن هنا فينبغي على المسلم أن يقف على منهج النبي ﷺ في التعامل مع العصاة والمذنبين، فقد جاء في الحديث عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (الدين النصيحة) قلنا لمن؟ قال: (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)(41).

ولقد تعامل النبي ﷺ مع العصاة بكل رفق ورحمة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتي النبي ﷺ بسكران، فأمر بضربه، فمنا من يضربه بيده، ومنا من يضربه بنعله، ومنا من يضربه بثوبه، فلما انصرف قال رجل ما له أخزاه الله، فقال رسول الله ﷺ: (لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم)(42)، وفي رواية: (ولكن قولوا: اللهم اغفر له اللهم ارحمه)(43)

قال ابن حجر (ت: 787): " ووجه عونهم الشيطان بذلك أن الشيطان يريد بتزيينه له المعصية أن يحصل له الخزي فإذا دعوا عليه بالخزي فكأنهم قد حصلوا مقصود الشيطان، ويستفاد من ذلك منع الدعاء على العاصي بالإبعاد عن رحمة الله كاللعن"(44)

ما يستفاد من المضامين التربوية الاجتماعية في سورة يس:

1- تركيز العلماء والدعاة على حماية المجتمع من الخرافة والتعلق بالتمائم وغيرها من المخالفات الشرعية.

---

(39) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، العذب النمير في مجالس الشنقيطي في التفسير، تحقيق خالد بن عثمان السبت، (1426): الطبعة الثانية، دار عالم للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية، ج5، ص486.

(40) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6 ص572

(41) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، رقم الحديث 205.

(42) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر وإنه ليس بخارج من الملة، رقم الحديث 6781.

(43) أبو داود، مسند أبي داود، رقم الحديث 4487.

(44) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (1379): الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج12، ص67.

2- الإرشاد والتوجيه لأهمية العمل المؤسساتي، وتأسيس الجمعيات التي تنظم التكافل الاجتماعي وتسهم في حل مشكلة الفقر، وتوظف أموال الزكاة بمشاريع خيرية يعود نفعها وريعها على المجتمع.

3- اهتمام المراكز البحثية والمؤسسات العلمية والدعوية بحماية المجتمع من الإلحاد ومناقشة أصحاب الشبه ومناظرتهم والرد عليهم.

4- التنوع في أساليب الدعوة إلى الله عز وجل والتوازن بين الترغيب والترهيب.

المطلب الثالث: المضامين التربوية السلوكية

1- القسم للأمر العظيم

أقسم الله عز وجل في أول سورة يس بالقرآن الكريم على صحة بعثة النبي محمد ﷺ ﴿**يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [يس: 1- 2- 3] وإذا تتبعنا القسم في القرآن الكريم فإننا نجد أن الله عز وجل لا يقسم إلا على الأمور العظيمة ومن هنا فالإنسان لا يقسم على أي شيء إلا إذا كان من الأمور العظيمة:

قال في تفسير البغوي: " أقسم الله بالقرآن أن محمداً ﷺ من المرسلين، وهو رد على الكفار حيث قالوا: ﴿**لَسْتَ مُرْسَلًا**﴾ [الرعد: 43][45].

والقسم بالشيء يدل على عظم المقسم به، يقول الشيخ الطنطاوي: " واعلم أن الأقسام الواقعة في القرآن، المقصود الأصلي بها تعظيم المقسم به لما فيه من الدلالة على اتصافه تعالى بصفات الكمال، أو على أفعاله العجيبة، أو على قدرته الباهرة فيكون المقصود من الحلف الاستدلال به على عظم المحلوف عليه، وهو هنا عظم شأن الرسالة"[46].

والآية تشير إلى تعظيم الأيمان، وأن لا يحلف المسلم على أتفه الأسباب وأهون الأمور، يقول الشيخ أبو زهرة: " ومن لا يصون يمينه لا يبر بها بل يقع في الحنث الكثير وقد يكفر وربما لا يكفر، ومن يعرض اليمين في القليل والكثير، والعظيم والحقير من الأمور لا يكون متقياً لله، ولمهانته لا يصلح بين الناس"[47].

2- التلطف والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة:

خاطب صاحب يس قومه بقوله ﴿**يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا**﴾ [يس: 20- 21] يقول الشيخ الطنطاوي: " قال لقومه على سبيل الإرشاد والنصح يا قوم اتبعوا المرسلين الذين جاءوا لهدايتكم إلى الصراط المستقيم، ولإنقاذكم من الضلال المبين الذي انغمستم فيه"[48].

ولا يخفى ما في قوله (يا قوم) من التلطف في القول، واللين في الكلام، وهو أدلّ على النصح لهم، والإشفاق عليهم، أقرب إلى صرفهم عن طريق الضلال والإضلال، وهو مسلك تربويّ نبوي حكيم، لا يرى ألطف، ولا أحكم، ولا أعدل مدخلا منه إلى النفس، قال ﷺ "إن الله يحب الرفق في الأمر كله"[49].

---

(45) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج7، ص110.

(46) طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (د، ت): الطبعة الأولى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ج12، ص12.

(47) أبو زهرة، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، ج2، ص743.

(48) طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج12، ص23.

(49) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، رقم الحديث 6024.

3- الحرص على هداية الناس:

(يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) [يس: 30]

قال مجاهد: يا ندامة عليهم في الآخرة باستهزائهم بالرسل في الدنيا [50]، والمعنى: يا حسرة الرسل والملائكة على العباد [51]، وسبب التحسر: استهزائهم بالرسل وتكذيبهم إياهم.

وفيه إشارة إلى شفقة الداعية وحرصه على هداية الخلق وإرشاد الحيارى، وأن يطرق كل باب ويبذل كل جهد من أجل هدايتهم، وألا ييأس في سبيل إنقاذهم من عذاب الله في الآخرة. وفي الحديث: «لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم»[52].

4- شكر المنعم على نعمه (أفلا يشكرون):

ذكر الله عز وجل نعمه على عباده في موضعين من سورة يس وأنكر على المشركين عدم شكر الله عز وجل على هذه النعم فقال ﴿**وَ آيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (33) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ**﴾ [يس: 33- 34- 35]

قال ابن عاشور: " والاستفهام: إنكار وتعجيب من عدم رؤيتهم شواهد النعمة"[53]، والمعنى: فهلا يشكرونه على ما أنعم به عليهم من هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى؟"[54]،

يقول البيضاوي: وهو "أمر بالشكر من حيث أنه إنكار لتركه"[55].

ولا يخفى أن الشكر على ثلاثة أنواع: قال النيسابوري: "وهو على ثلاث منازل: شكر القلب، وهو الاعتقاد بأن الله ولي النعم، قال الله: ﴿**وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ**﴾، [النحل: 53]، وشكر اللسان وهو إظهار النعمة بالذكر لها، والثناء على مسديها، قال الله: ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾ [الضحى: 11]، وشكر العمل، وهو آداب النفس بالطاعة، قال الله سبحانه: ﴿**اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا**﴾ (سبأ: 13)، وقد جمع الشاعر أنواعه الثلاثة فقال:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا"[56].

5- التوكل على الله والتسليم له:

قال الله عز وجل في سورة يس ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ [يس: 82] وفي هذه الآية "يبين تعالى كمال قدرته وعظيم سلطانه، وأنه إذا قدر أمراً وأراد كونه، فإنما يقول له: كن، أي: مرة واحدة، فيكون، أي: فيوجد

---

(50) الواحدي، علي بن أحمد الوسيط في تفسير المجيد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، (1415): الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ج3، ص513.

(51) السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، (1418): دار الوطن، الرياض، السعودية، ج4، ص 375.

(52) البخاري، صحيح البخاري رقم الحديث: 2942. ا

(53) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج23، ص67.

(54) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6 ص575

(55) البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، (1418): الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج4، ص268.

(56) النيسابوري، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، التفسير البسيط، (1430): الطبعة الأولى، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، ج1، ص471.

على وفق ما أراد، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: 82] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل: 40] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: 50]، وقال الشاعر:

إذا ما أراد الله أمراً فإنما يقول له "كن" قولة فيكون"[57]

فإذا كان أمر الله نافذاً فلا ينافي الأخذ بالأسباب، لكوننا أمرنا بالتماسها، فأمر الله فوق كل أمر، فنأخذ بالأسباب ونعتقد اعتقاداً جازماً أن أمر الله نافذ، وهذا هو التوكل على الله والاعتماد عليه والتسليم له.

يقول ابن رجب الحنبلي (ت: 795): " وحقيقة التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، وكلة الأمور كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه"[58].

6- كتابة الأثر تدفع الإنسان إلى ترك الأثر الطيب

إذا أدرك الإنسان أن أثره يكتب بعده؛ اجتهد في ترك الأثر الصالح قال ابن كثير عند قوله تعالى ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾: " وفي قوله: (وآثارهم) قولان:

أحدهما: نكتب أعمالهم التي باشروها بأنفسهم، وآثارهم التي أثروها من بعدهم، فنجزيهم على ذلك أيضاً، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، كقوله ﷺ: "من سن في الإسلام سنة حسنة، كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً"[59].

والقول الثاني: أن المراد بذلك آثار خطاهم إلى الطاعة أو المعصية، وقد ورد في هذا المعنى حديث جابر بن عبد الله قال: خلت البقاع حول المسجد، فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال لهم: "إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد". قالوا: نعم، يا رسول الله، قد أردنا ذلك. فقال: "يا بني سلمة، دياركم تكتب آثاركم، دياركم تكتب آثاركم"[60] [61].

وفي الآية إشارة إلى أن الإنسان يستطيع أن يطيل من عمر نفسه وأن تكون له حياة بعد الموت وذلك بأن يترك بعده أثراً طيباً وقد أرشدنا النبي ﷺ إلى بعض هذه الآثار بقوله: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[62].

7- التسبيح والذكر من العبادات المهمة

ختم الله عز وجل سورة يس بقوله ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وهذا يتناسب مع ما ذكره الله عز وجل في السورة من الآيات الدالة على عظيم صنعه وقدرته، قال في أضواء البيان: " ومن قدرته على كل شيء،

---

(57) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص596

(58) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، (1424): الطبعة الثانية، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ج3، ص1266.

(59) مسلم، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، رقم الحديث 6975.

(60) مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب فضل كثر الخطا إلى المساجد، رقم الحديث 1552.

(61) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص566

(62) أحمد، مسند الإمام أحمد، باب مسند أبي هريرة، رقم الحديث 8844.

وتصريفه لأمور ملكه كيف يشاء، أن جعل العالم كله يسبح له بحمده تنفيذاً لحكمة فيه، كما في قوله: ﴿**لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [القصص: 70]، فجمع الحمد والحكم معاً لجلالة قدرته وكمال صفاته. (63)

وقد أخبر الله عز وجل أن الكون كله يسبح له فقال: ﴿**وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**﴾ (الإسراء: 44) أي: لانصرافكم عن النظر إليها، والتأمل في بديع صنعها وقد يخلق الله تعالى لها ألسناً للتسبيح، فتسبح بحمده بالمنطق الفصيح. (64)

كما أخبر أن الملأ الأعلى مشغولون بهذه العبادة العظيمة، عبادة التسبيح، قال تعالى: ﴿**فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ**﴾ [فصلت: 38] وقد أمر الله نبيه بالتسبيح في مواطن متفرقة، منها قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ**﴾ [الطور: 49].

فحري بالمؤمن أن يكون حريصاً على عبادة التسبيح لما تنطوي عليه من أسرار ولما لها من فوائد في تهذيب النفوس وغرس اليقين وتعظيم الخالق عز وجل كما جاء في الحديث عن أبي هريرة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ "(65)

8- الإصرار على الباطل من شأن الكافرين

قال الله عز وجل ﴿**لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [يس: 7] أي "وجب العذاب على أكثرهم"(66)، بسبب إصرارهم الاختياري على الكفر والإنكار وعدم تأثرهم من التذكير والإنذار وغلوهم في العتو والطغيان وتماديهم في اتباع خطوات الشيطان بحيث لا يلويهم صارف ولا يثنيهم عاطف(67)، وإنما حق عليهم القول بعد أن عرض عليهم الحق فرفضوه(68).

وفي الآية تهديد الكافرين بسوء العاقبة، وأن الله قد مضى حكمه، وثبت قضاؤه في أن جعل النار مصيرهم، وعاقبة أمرهم، فقد وجدوا آباءهم على الباطل وأصروا على اتباعهم في باطلهم، ولهذا فالمسلم مأمور أن يفكر ويعمل عقله ويتبع الحجة والبرهان.

ما يستفاد من المضامين التربوية السلوكية في سورة يس:

1- نشر ثقافة التعظيم لله عز وجل، وعدم الحلف والأيمان على أي شيء.

2- الاهتمام بشأن الناس، والحرص على الإصلاح الاجتماعي

3- التلطف والدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة

4- التشجيع على افتتاح مؤسسات الوقف، ونشر ثقافة الأوقاف لأنها من الأثر الذي يبقى أجره للمرء بعد موته.

النتائج والتوصيات

(63) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (1995): دار الفكر للطباعة والنشر، ج8، ص195.

(64) عبد اللطيف، محمد محمد، أوضح التفاسير، (1383): الطبعة السادسة، المطبعة المصرية، القاهرة، مصر ج1، ص343.

(65) البخاري، صحيح البخاري باب فضل التسبيح رقم الحديث 6406.

(66) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج4، ص6.

(67) أبو السعود، محمد بن محمد، تفسير أبي السعود، (د، ت): دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج7، ص 159.

(68) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (1420): الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ص 692.

1- النتائج:

يظهر من خلال ما تقدم في هذا البحث معنى وأهمية التحليل التربوي كمادة تربوية تؤطر القيم وتستكشف المضامين، حيث وقف الباحث مع آيات سورة يس، واستنبط منها ما وصل إليه من مضامين تربوية إيمانية واجتماعية وسلوكية، حيث يمكن استنتاج الآتي:

1- تحتوي سورة يس على مضامين إيمانية تسهم في عرض دلائل الإيمان، وتلفت النظر إلى آيات الله عز وجل في خلق الكون والإنسان.
2- تسهم المضامين الاجتماعية في تحصين المجتمع وحمايته من الخرافة والرذيلة والإلحاد، كما تسهم في تماسكه من خلال التعاون ونشر ثقافة التكافل.
3- تعزز المضامين السلوكية الأخلاق الحسنة لدى الإنسان وتوضح منهج الدعوة إلى الله عز وجل.
4- يستفاد من السورة في تطوير المناهج التعليمية لتشمل المضامين التربوية في كل مادة علمية.
5- تعد السورة وما فيها من مضامين تربوية إيمانية واجتماعية وسلوكية مادة علمية تزود الدعاة وطلبة العلم بالمواضيع النافعة التي يمكن تناولها في دروس الوعظ والإرشاد.

2- التوصيات والمقترحات.

وعلى ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث ويقترح ما يلي:

1- الاهتمام بالتحليل التربوي للنصوص الشرعية (القرآن والسنة)، واستنباط ما تنطوي عليه من قيم ومضامين تربوية
2- أن يهتم الباحثون في المجال الشرعي، والدعاة، والعلماء، بنشر نتائج التحليل التربوي حتى ينتقل الناس من مرحلة القراءة المجردة لآيات القرآن الكريم إلى مرحلة الوعي والإدراك لما تحتويه هذه الآيات من معان وتربية وأحكام.
3- أن يهتم الباحثون في مجال التربية والشريعة بالإعجاز التربوي في القرآن الكريم.
4- صياغة المناهج التعليمية على ضوء ما تحتويه العلوم من مضامين تربوية، حتى يظهر أثر العلم في سلوك المتعلم.
5- إثراء مجال التحليل التربوي بالأبحاث والتأصيل العلمي اللازم.
6- تقعيد علم التحليل التربوي على ضوء الثوابت في الشرع والتربية واللغة.

❖ وختاماً؛ ليعذرني القارئُ الكريمُ إن وجد نقصًا أو خطأ، وليشكر لله إن وجد صوابًا، فهو منه وحدَه، وله الحمدُ وحده، قال المُزنيُّ رحمه الله: "لو عورض كتابٌ سبعين مرة لوجد فيه خطأ، أبى اللهُ أن يكون صحيحًا غيرُ كتابِه"[(69)]، ولكن عزائي أنني استنفدتُ وُسعيَ ولم أدّخر جهدًا، والله ﷻ من وراءِ القصدِ، وهو أعلمُ وأحكم، وصلّى اللهُ وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم.
- الحديث الشريف.

1. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة، (د، ت): دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(69) البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، موضح أوهام الجمع والتفريق، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (1407): الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، ص 14

2. ابن حنبل، أحمد بن محمد (1421ه): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
3. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق (2003): صحيح ابن خزيمة، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
4. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (1424ه): جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الطبعة الثانية، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر
5. ابن عاشور، محمد الطاهر (1984): التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس
6. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1999): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
7. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (1992): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة.
8. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، (1414): الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان.
9. أبو السعود، محمد بن محمد (د. ت): تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
10. أبو زهرة، محمد بن أحمد (د. ت): زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.
11. البخاري، محمد بن إسماعيل (1422ه): الجامع المسند، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان.
12. البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، موضح أوهام الجمع والتفريق، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، (1407): الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
13. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (1997): معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
14. البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (1418ه): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
15. الترمذي، أبو عيسى (1998): الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
16. الحازمي، خالد بن حامد، أصول التربية الإسلامية، (1420): الطبعة الأولى، دار عالم الكتب، المدينة المنورة، السعودية
17. الحاكم، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (1990): المستدرك، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،
18. الحلبي، علي بن إبراهيم، السيرة الحلبية، (1427): الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
19. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (1420): الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
20. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس، (د.ت): دار الهداية، الكويت.
21. الزحيلي، وهبة (1418ه): التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا.

22. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (1420ه): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة.
23. السمعاني، منصور بن محمد (1418ه): تفسير القرآن، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، السعودية.
24. الشريفين، عماد (1430ه): مضامين تربوية من علوم القرآن: نماذج مختارة، مجلة جامعة الإمام العدد الحادي عشر، ربيع الآخر.
25. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (1426ه): العذب النمير في مجالس الشنقيطي في التفسير، تحقيق خالد بن عثمان السبت، الطبعة الثانية، دار عالم للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، السعودية.
26. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (1995): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر.
27. الشوكاني، محمد بن علي (د. ت): الفوائد المجموعة، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
28. طنطاوي، محمد سيد (د. ت): التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
29. الطيالسي، أبو داود (1419ه): مسند أبي داود، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، دار هجر، القاهرة، مصر.
30. عبد اللطيف، محمد محمد (1383): أوضح التفاسير، الطبعة السادسة، المطبعة المصرية، القاهرة، مصر.
31. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (د. ت): فتح الباري شرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
32. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (د. ت): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة.
33. قطب، سيد (1412ه): في ظلال القرآن، الطبعة السابعة، دار الشروق، مصر، القاهرة.
34. النيسابوري، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (1430ه): التفسير البسيط، الطبعة الأولى، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود.
35. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (د. ت): المسند الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
36. الواحدي، علي بن أحمد (1415ه): الوسيط في تفسير المجيد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

Second - a list of sources and references translated into English:

- The Holy Quran
- Prophetic tradition.

1. Abd al-Latif, Muhammad Muhammad (1383): The Explanation of Interpretations, Sixth Edition, The Egyptian Press, Cairo, Egypt.

2. Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad (D.T): Interpretation of Abi Al-Saud, Arab Heritage Revival House, Beirut.
3. Abu Zahra, Muhammad bin Ahmad (D.T): Zahrat al-Tafseer, Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut, Lebanon.
4. Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar (D.T): Fath Al-Bari Explanation of Sahih Al-Bukhari, first edition, Dar Al-Maarifa, Beirut, Lebanon.
5. Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud (1997): Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, investigated by Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Jumaa Dumayria, Suleiman Muslim Al-Harsh, Dar Taibah for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.
6. Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali bin Thabit, explaining the illusions of plural and separation, investigation: Abd al-Muti Amin Qalaji, (1407): first edition, Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon.
7. Al-Baydawi, Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi (1418 AH): Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, investigation by Muhammad Abdul Rahman Al-Maraachli, first edition, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon.
8. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1422 AH): Al-Jami' Al-Musnad, investigation by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, first edition, Dar Touq Al-Najat, Beirut, Lebanon.
9. Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi (1990): Al-Mustadrak, investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut,
10. Al-Halabi, Ali bin Ibrahim, Al-Sirah Al-Halabiah, (1427): Second Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
11. Al-Hazmi, Khalid bin Hamed, The Fundamentals of Islamic Education, (1420): First Edition, Dar Alam Al-Kutub, Al-Madinah Al-Munawwarah, Saudi Arabia
12. Al-Nisaburi, Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi (1430 AH): The Simple Interpretation, first edition, Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad bin Saud University.
13. Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj (D.T): Al-Musnad Al-Sahih, investigation by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon.
14. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad (D.T): Al-Jami' Ahkam Al-Qur'an, investigated by Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, second edition, Dar Al-Kutub Al-Masria, Egypt, Cairo.
15. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr, Mukhtar Al-Sahah, investigation: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, (1420): fifth edition, Al-Makataba Al-Asriyya, Beirut, Lebanon.
16. Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser (1420 AH): Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan, investigated by Abd al-Rahman bin Mualla al-Luwayhaq, first edition, Al-Risala Foundation.

17. Al-Samani, Mansour bin Muhammad (1418 AH): Interpretation of the Qur'an, investigation by Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas, Dar Al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia.
18. Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar (1426 AH): Al-Atheb Al-Numair in Majlis Al-Shanqeeti in Interpretation, investigation by Khaled bin Othman Al-Sabt, second edition, Dar Alam for publication and distribution, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia.
19. Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar (1995): Lights of the statement in clarifying the Qur'an in the Qur'an, Dar Al-Fikr for printing and publishing.
20. Al-Sharifin, Emad (1430 AH): Educational Contents of the Qur'anic Sciences: Selected Examples, Al-Imam University Journal, Issue Eleven, Rabi` Al-Akher.
21. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali (D.T): Collected benefits, investigation: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon.
22. Al-Tayalisi, Abu Dawood (1419 AH): Musnad Abi Dawood, investigation by Muhammad bin Abdul Mohsen Al-Turki, first edition, Dar Hajar, Cairo, Egypt.
23. Al-Tirmidhi, Abu Issa (1998): The Great Mosque, investigated by Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.
24. Al-Wahidi, Ali bin Ahmad (1415 AH): Al-Waseet fi Tafsir al-Majid, investigation by Adel Ahmad Abd al-Mawjud, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
25. Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq Al-Husseini, The Crown of the Bride, (D.T): Dar Al-Hidaya, Kuwait.
26. Al-Zuhaili, Wahba (1418 AH): The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology, second edition, House of Contemporary Thought, Damascus, Syria.
27. Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr, Key to the House of Happiness, (D, T): Scientific Books House, Beirut, Lebanon.
28. Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher (1984): Liberation and Enlightenment, the Tunisian Publishing House, Tunisia.
29. Ibn Hanbal, Ahmad bin Muhammad (1421 AH): The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, investigation by Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon.
30. Ibn Kathir, Ismail bin Omar (1999): Interpretation of the Great Qur'an, investigation: Sami bin Muhammad Salama, second edition, Dar Taibah for publication and distribution, Cairo, Egypt.
31. Ibn Kathir, Ismail bin Omar bin Kathir (1992): Interpretation of the Great Qur'an, investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for publication and distribution, Egypt, Cairo.
32. Ibn Khuzaymah, Muhammad Ibn Ishaq (2003): Sahih Ibn Khuzaymah, investigation by Dr. Muhammad Mustafa al-Adhami, third edition, Islamic Bureau, Beirut, Lebanon.

33. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Lisan Al Arab, (1414): Third Edition, Dar Sader, Beirut, Lebanon.
34. Ibn Rajab, Abd al-Rahman bin Ahmad (1424 AH): Collector of Science and Wisdom in Explanation of Fifty Hadiths from the Compounds of Words, investigation by Dr. Muhammad al-Ahmadi Abu al-Nur, second edition, Dar al-Salam for Printing and Publishing, Cairo, Egypt
35. Qutb, Sayyid (1412 AH): Seventh Edition, Dar Al-Shorouk, Egypt, Cairo.
36. Tantawy, Mohamed Sayed (D.T): Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, first edition, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo.